ان لا يرعها في مكان ترمض عند اشتداد الحر يقال رمضت
الغنم اذا رعت في شدة الحر فقرح اكبادها ومن سنة
ان يذكر النشور اي الحيوة بعد الموت يوم الحشر في
الربيع قيل هذا نبأ على ثبوت المشابهة بينهما من حيث
ان الناس في الربيع يخرجون من المنازل والقصور الى
موضع الحبور والسرور وفي البعث يخرجون من اللحد
والقبور الى ارض المحشر والنشور وللمشابهة
بينهما وجه اخر اشار اليه بقوله اذا نظر في زين
الارض وزخرفها بالنبات واهتزازها بعد همودها
اي تحركها بعد انطفاء رونقها وذهاب نباتها
ففيها اي في الارض عبرة ظاهرة واية مشاهدة دالة على
قدرة الله تعالى على احياء الموتى جمع ميت كجريح وجرحى
لليوم الموعود وهو يوم القيمة التي وعد فيه الميزان
والحساب والثواب والعقاب ويقول عند رؤية
الازهار جمع زهر بفتح الهاء والنور بفتح النون
والرياحين جمع ريحان سبحان من تعزز بالعزة و
البقاء وقهر العباد بالموت والفناء • فصل في سنن
الاكل والشرب اما فرض الاكل ان يكون الماكول من الحلال
الطيب مقتديا [illegible] وانما قدر وصف الحلال بالطيب
اشارة الى ان الطعام بعد كونه حلالا [illegible]
يكون طيبا في نفسه من جهة مكتسبه موافقا للسنة
والورع بحيث لم يكتسب بسبب مكروه في الشرع

ولا يحكم

ولا يحكم هوى وغير ذلك وهذا معنى قول البعض الحلال ما
افتاك المفتي انه حلال والطيب ما افتاك قلبك انه
ليس فيه جناح وانه من اعظم الفرايض وانه من اعظم الفرايض
لانه قوام الخير كله وهو اي الحلال الطيب من اصعب الامور
لان الحلال والطيب يبطل بادنى شيء ومن هنا كان السلف
يتورعون عما يطرق اليه احتمال التحريم لكن المفتي يرخص
في التناول بناء على الظاهر فان ابن سيرين رحمة الله اشترى
اربعين حبا من سمن فاخرج غلامه فارة من حب فسأله
اي حب اخرجها فقال لا ادري فصبها كلها تورعا ذكره في
الخطب وكان بعضهم يتورع عما لا باس به مخافة افضائه الى
ما فيه باس كما روي ان عمر رضي الله عنه لما ولي الخلافة
كانت له زوجة يحبها فطلقها مخافة ان تشير اليه بشفاعة
في باطل وان بعضهم وهم الصديقون كانوا يرون ان الحلال
الطيب بل الحلال مطلقا ما يتناول لله وللتقوي على عبادة
واستبقاء الحيوة لاجله فقط وهم الذين يرون حراما كل ما ليس
لله تعالى امتثالا لقوله تعالى قل الله ثم ذرهم الاية وعن سمنون المصري
رحمه الله كان جايعا محبوسا فبعثت له امرأة صالحة طعاما على
يد السجان فلم ياكل منه ثم اعتذر وقال جاني على يد ظالم يعني
القوة التي اوصلت الطعام الي لم تكن طيبة وان بعضهم امتنع من
ان يحكم شسع نعليه في مشعلة لسلطان وامتنع من خبز الخبز في
تنور قد بقي فيه اثر الحرارة من حطب مكروه ولا يطلب
الحلال الطيب الا فقيه يستيقظ اعني اي اهتم له بكل عقله
وعلمه وجهده اي طاقته وعلم الاكل والشرب مقدم على علم
العبادة لان العبادة تقوم به [illegible] الصالحين [illegible] اي
بالسنة [illegible] ان رجلا قال لابن سيرين رحمه الله علمني العبادة
واداءها قال كيف تاكل الطعام قال اكل حتى اشبع قال تاكل
اكل البهايم بعد اذهب فتعلم الاكل والشرب اولا ثم تعلم العبادة
واداءها كذا في الخالصة في سنن الانبياء عليهم السلام

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)